على القلب ولم يعزم عليه وقال زيد بن اسلم يعلم السر واخفى اي يعلم
اسرار العباد واخفى سره من عباده فلا يعلمه احد ثم وحد نفسه فقال
الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى **قوله عز وجل** وهل اتاك
حديث موسى اي وقد اتاك استفهام بمعنى التقرير اذ رأى نارا
وذلك ان موسى استاذن شعيبا في الرجوع من مدين الى مصر لزيارة
والدته واخيه فاذن له فخرج باهله وماله وكانت ايام الشتاء
فاخذ على غير الطريق مخافة ملوك الشام وامراته في شهرها
لا تدري ليلا تضع ام نهارا فسار في البرية غير عارف بطرقها
فالجاه المسير الى جانب الطور الغربي الايمن في ليلة مظلمة
مثلجة شديدة البرد فاخذ امراته الطلق فقدح زنده فلم يوره
وقيل ان موسى كان رجلا غيورا فكان يصحب الرفقة بالليل
ويفارقهم بالنهار لئلا ترى امراته فاخطأ مرة الطريق في ليلة
مظلمة شاتية لما اراد الله عز وجل من كرامته فجعل يقدح الزند
فلا يوري فابصر نارا من بعيد عن يسار الطريق من جانب الطور
فقال لاهله امكثوا اقيموا قرأ حمزة بضم الهاء هنا وفي القصص اني
انست ابصرت نارا لعلي اتيكم منها بقبس اي بشعلة من النار
والقبس قطعة من نار تاخذها في طرف عود من معظم النار
او اجد على النار هدى اي اجد على النار من يدلني على الطريق
فلما اتاها راى شجرة خضراء من اسفلها الى اعلاها اطافت بها
نار بيضاء تتقد كاضوأ ما يكون فلا ضوء النار تغير خضرة الشجرة
ولا خضرة الشجرة تغير ضوء النار قال ابن مسعود كانت الشجرة
سمرة خضراء قال مقاتل والكلبي وقتادة كانت من العوسج
وقال وهب كانت من العليق وقيل كانت شجرة العناب
روي ذلك عن ابن عباس قال اهل التفسير لم يكن الذي راه موسى
نارا بل كان نورا ذكر بلفظ النار لان موسى عليه السلام حسبه نارا
قال اكثر المفسرين انه نور الرب وهو قول ابن عباس وعكرمة
وغيرهما وقال سعيد بن جبير هي النار بعينها وهي احدى حجب
الله تعالى يدل عليه ما روينا عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال حجابه النار لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه
ما انتهى اليه بصره من خلقه وفي القصة ان موسى عليه السلام
اخذ شيئا من الحشيش اليابس وقصد الشجرة فكان كلما دنا نأت
منه النار فاذا نأى دنت فوقف متحيرا وسمع تسبيح الملائكة
والقيت عليه السكينة فنودي يا موسى اني انا ربك قرأ ابو جعفر

وابن كثير

وقال بعضهم اخفى ما اضمره ... [illegible]

وابن كثير وابو عمرو اني بفتح الالف على معنى نودي باني وقرأ الاخرون
بكسر الالف اي نودي فقيل اني انا ربك قال وهب نودي من الشجرة
فقيل يا موسى فاجاب سريعا لا يدري من دعاه فقال اني
اسمع صوتك ولا ارى مكانك فاين انت قال انا فوقك ومعك
وامامك وخلفك واقرب اليك من نفسك فعلم ان ذلك لا ينبغي
الا لله عز وجل فايقن به **قوله عز وجل** فاخلع نعليك
وكان السبب فيه ما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله اخلع نعليك
قال كانتا من جلد حمار ميت ويروى غير مدبوغ وقال عكرمة
ومجاهد امر بخلع النعلين ليباشر بقدمه تراب الارض المقدسة
فيناله بركتها لانها قدست مرتين فخلعهما موسى والقاهما من
وراء الوادي انك بالواد المقدس اي المطهر طوى اسم الوادي
قرأ اهل الكوفة والشام طوى بالتنوين هنا وفي النازعات
وقرأ الاخرون بلا تنوين لانه معدول عن طاو فلما كان معدولا
من وجهه كان مصروفا عن اعرابه مثل عمر وزفر قال الضحاك طوى
واد مستدير عميق مثل الطوى في استدارته وانا اخترتك اصطفيتك
برسالاتي قرأ حمزة وانا اخترناك على التعظيم فاستمع
لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني ولا تعبد غيري
واقم الصلاة لذكري قال مجاهد اقم الصلاة لتذكرني فيها وقال
مقاتل اذا تركت صلاة ثم ذكرتها فاقمها **اخبرنا** احمد بن
عبد الله الصالحي انا ابو عمر بكر بن محمد المزني ثنا ابو بكر محمد بن
عبد الله الحفيد ثنا الحسين بن الفضل البجلي ثنا عفان ثنا
همام ثنا قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نسي صلاة فليصلها اذا ذكرها لا كفارة لها الا ذلك
ثم قال سمعته بعد ذلك يقول اقم الصلاة لذكري ان الساعة
اتية اكاد اخفيها قيل معناه ان الساعة اتية اخفيها واكاد
صلة واكثر المفسرين قالوا معناه اكاد اخفيها من نفسي وكذلك
هو في مصحف ابي بن كعب وفي مصحف عبد الله بن مسعود اكاد
اخفيها من نفسي فكيف يعلمها مخلوق وفي بعض القراآت فكيف
اظهرها لكم وذكر ذلك على عادة العرب اذا بالغوا
في كتمان الشيء يقولون كتمت سرك من نفسي اي اخفيته غاية
الاخفاء والله عز اسمه لا يخفى عليه شيء وقال الاخفش اكاد اي
اريد ومعنى الاية ان الساعة اتية اريد اخفيها والحكمة في
اخفائها التهويل والتخويف لانهم اذا لم يعلموا متى تقوم الساعة

Copyright ... University